اه يا عصر الكلاب

كلما تحبل كفي بمناديل التراب

الجواسيس الكبار

سلموني للجواسيس الصغار

يا دمي المفتوح كالشباك في كل جدار .

« عصر الكلاب » اذن ، هو العصر الذي يتسلم فيه المساومون زمام السلطة ، فيقررون مصائر شعوبهم بعد ان يقمعوها بواسطة عملاء مأجورين :

لم تكن الاشجار في قاموسه ،

ولا الزهور

ولم تكن هناك في قاموسه طيور

فكل ما يعرفه ، ما علموه

ان يقتل الطيور اولا ،

فقتل الطيور .

ان يكره القمر

فكره القمر .

وان يكون قلبه حجر

فكان قلبه حجر

وان يصيح :

« عاش اي شيء » .

« يسقط اي شيء »

« يموت اي شيء »

هذا الرجل المنزوع القلب والدماغ قادر على مطاردة النطفة في الرحم وزرع آلة تسجيل مكان القلب ، بل ان الشاعر ، في قصيدة « المطاردة » عام ١٩٧٠ ، يرسم صورة رائعة بقدر ما هي مريعة لجواسيس يتعقبون جواسيس ، وللظل يتعقب صاحبه ، ثم تغدو جوارح الانسان واعضاؤه جواسيس عليه :

.... والاذنان هما العينان على العينين

والعينان هما الاذنان على الاذنين